المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 17-06-2006 العـــدد : 181929
الصفحـات : 13 المسلسل : 45

الأول محليا وعربيا

المرصد الحضري بالمدينة المنورة إسهام حقيقي في سياسة التنمية

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 17-06-2006 العـــدد : 181929
الصفحـات : 13 المسلسل : 45

المدينة المنورة – جازي الشريف

كان لمنطقة المدينة المنورة السبق في تطبيق احدث المناهج التخطيطية في اعداد استراتيجية التنمية العمرانية للمنطقة من خلال مشروع الخطط الاقليمي لمنطقة المدينة المنورة، وقد بدأ هذا العمل الكبير قبل خمسة اعوام. واستهدف رسم ملامح سياسة التنمية الاقليمية على أسس علمية تمشيا مع نهج السياسة الرشيدة لحكومة خادم الحرمين الشريفين في دعم التنمية.

وانطلقت استراتيجية التنمية العمرانية لمنطقة المدينة المنورة من عدة ثوابت منها المكانة الدينية العالمية للمدينة المنورة والارتباطات الوظيفية والانتاجية بين المنطقة وباقي مناطق المملكة وتوفر الثروات التعدينية ذات القيمة الاقتصادية وتوفر الامكانات السياحية والأثرية والطبيعية بالمنطقة ووجود القلعة الصناعية بينبع والموقع المتميز على ساحل البحر الأحمر كنقطة تلاقي لخطوط النقل والمواصلات العالمية. لقد سعت استراتيجية التنمية الاقليمية للمنطقة الى تحجير جميع الطاقات بالمنطقة من اجل توفير حياة افضل للمواطن السعودي ورفع مستوى معيشته وتنمية الموارد البشرية المحلية من خلال برامج التدريب والتأهيل وتوفير فرص العمل وايجاد مناخ استثماري يعمل على جذب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية والمحافظة على البيئة ولقد انتهت مرحلة التصميم لاستراتيجية التنمية العمرانية وبدأت مرحلة التنفيذ والتفعيل للتوصيات ووضع الآليات موضع التنفيذ وهنا بدت اهمية البحث عن الية يمكن من خلالها التعرف على مدى التقدم في تنفيذ خطوط وبرامج التنمية وقياس مردودها الايجابي على المجتمع فجاءت فكرة المرصد الحضري كأداة فعالة للمراجعة والتقييم.

ريادة

فقد خطت امانة المدينة المنورة بالتعاون والتنسيق مع مجلس المنطقة نحو انشاء المرصد الحضري المحلي للمدينة المنورة وهو الأول على مستوى المملكة ويمكن القول بأنه من أوائل المراصد الحضرية على مستوى المنطقة العربية.

وفكرة المرصد الحضري قائمة على الاسلوب العلمي لرصد الظواهر والخصائص العامة للمجتمع من خلال مجموعة من المؤشرات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية ومقارنتها سواء بمؤشرات المدن الأخرى بالمملكة او بالمنطقة العربية او دول العالم المتقدم او مقارنتها على فترات زمنية متتالية للتعرف على وضع الظواهر العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية في ظل سياسات وبرامج التنمية.

انطلاقا من اهمية المراصد الحضرية في اعداد سياسات وخطط وبرامج التنمية الحضرية واهمية مشاركة الادارات الحكومية المختلفة والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني في انشاء وتشغيل المرصد الحضري المحلي للمدينة المنورة فقد تفرر عقد لقاء تعريفي بمشروع المرصد الحضري للمدينة المنورة بناء على توجيه معالي امين المدينة المنورة يوم الاربعاء الموافق الأول من جمادى الاخر لعام ١٤٢٤هـ وقد استضافت اللقاء جمعية رعاية الاطفال المعاقين بمركزها بالمدينة المنورة.

حقائق وأهداف

وقد خلصت دراسات الأمم المتحدة للوضع العمراني والاجتماعي والاقتصادي والبيئي للعديد من مدن العالم النامي والمتقدم الى عدد من الحقائق الهامة التي ابرزت ضرورة توفير البيانات والمعلومات حتى يمكن وضع سياسات التنمية ومتابعتها بشكل فعال ومن اهم تلك الحقائق ما يلي:

– يمثل النمو الحضري القضية الاساسية في عملية تطور المستوطنات البشرية وتقترن المدن عادة بالنمو المتسارع ويمثل الفقر والتراجع البيئي ونقص الخدمات الحضرية وتدهور المتوفر منها وإمكانية الحصول على الارض والمأوى أهم مجالات الاهتمام.

– معظم الادوات المتوفرة لإدارة المدن في الدول النامية والمتقدمة هي ادوات قطاعية بطبيعتها وتقتصر على جانب واحد من اقتصاد المدينة. ويندر ان تقدم هذه الادوات ما يساعد على فهم العلاقة بين السياسات والمخرجات الحضرية كما انها لا تشير الى العلاقات بين اداء القطاعات المتعددة وبين حصيلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بإطارها الأشمل.

– عدم توفر بيانات دقيقة ومناسبة زمنيا على مستوى المدينة قد أوجد مشكلة تعيق عملية تنفيذ السياسات الحضرية في الدول النامية والمتقدمة على السواء وأن معظم النواتج الاقتصادية التي يمكن ان تقيس مدى عافية الاقتصاد الحضري مثل الناتج المحلي للمدينة والاستثمارات والتجارة ليست متوفر.

– لتحديد اسباب الأزمات الحالية والرصد ومتابعة التقدم باتجاه تحقيق التنمية القابلة للاستدامة فإنه يلزم الاعتماد على ادوات فعالة لتحليل اداء المدن على المستوى الوطني وعلى نطاق عالمي.

– من الضروري وجود معلومات دقيقة ومحدثة تتعلق بمتغيرات رئيسية على مستوى المدينة ومؤشرات تتعلق بالاداء وتقيس الظروف والمتغيرات وهذا ما يهدف اليه برنامج المؤشرات الحضرية أو مايعرف بشبكة الرصد الحضري.

ومن هنا برزت اهمية انشاء المراصد الحضرية للمدن الرئيسية بدول العالم لتوفير قاعدة معلومات خاصةتعمل على جمع وتحليل واستخدام المؤشرات الحضرية في مساعدة متخذي القرار في اعداد سياسات التنمية الحضرية على جميع المستويات ومتابعتها وتقييمها وذلك حيث تزداد اهمية المعلومات والبيانات للمجتمعات البشرية يومابعد يوم وخاصة ان تلك المجتمعات تتجه اكثر فأكثر الى ان تصبح مجتمعا حضري تساهم المعلومات الدقيقة مساهمة فاعلة في اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

وتهدف المراصد الحضرية الى تحقيق الاغراض التالية:

– تأسيس وتنمية وتطوير قاعدة معلومات خاصة تعمل على جمع وتحليل المؤشرات الحضرية على جميع المستويات ومتابعتها وتقييمها.

– رصد الاوضاع والأشكال الحضرية وتغذية صناعة القرار في شؤون التنمية الحضرية بالمعلومات على المستوى المحلي والوطني.

– تنسيق العمل فيما بين المراصد الأخرى والربط فيما بينها بشبكة عن طريق الانترانت والانترنت.

– يمثل المرصد جهازا استشاريا لمعدي سياسة التنمية الحضرية (الوطنية والمحلية) عمليات الرصد والمتابعة والتقييم ودعم السياسات وبرامج التنمية.

إن الغرض الأساسي من انشاء المرصد الحضري العالمي بمركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية بنيروبي هو مساعدة الحكومات والسلطات المحلية والمجتمعات المدنية في مجالات جمع وادارة وتحليل واستخدام المعلومات (المؤشرات الحضرية) من اجل اعداد سياسة تنمية حضرية اكثر فعالية ولمساعدة المسؤولين في فهم كيفية التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والسكانية والبيئية داخل المدن ولاستخدام تلك المعرفة في اعداد خطط عمل اكثر فعالية وذلك عن طريق انتاج دليل عمل للمؤشرات وبتوفير قاعدة مؤشرات حضرية وأداة لجمع المؤشرات وتقديم التدريب في جميع المفاهيم المعرفية للمؤشرات الحضرية واستخدامها في اعداد ومتابعة وتقييم دائرة السياسات وبهذا المفهوم تصبح عملية جمع وتحليل واستخدام المؤشرات جزئية لازمة من اجل اعداد مراحل سياسات التنمية الحضرية على كافة المستويات.

لذا نجد ان الدعوة لإنشاء المراصد الحضرية انطلقت من جميع الجهات ذات الصلة على المستوى العالمي والاقليمي بالدول العربية واستنادا الى الرصيد المعرفي العالمي والخبرة المتاحة في مجال المؤشرات والمراصد الحضرية قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء مرصدها الحضري الوطني بوزارة الشؤون البلدية والقروية وتقوم حاليا بالتخطيط لإنشاء مجموعة من المراصد الحضرية المحلية بمدنها وذلك لتكوين شبكة متداخلة ومتصلة ويتصل المرصد

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 17-06-2006 العـــدد : 181929
الصفحـات : 13 المسلسل : 45

الخضري الوطني السعودي بشبكات المراصد الخضرية العالمية والإقليمية وبالمراصد الوطنية بالأقطار الأخرى حتى يتسنى له الوقوف على أحدث الطرق والمناهج وافضل الممارسات وأخذ منها ما يلائم ظروف المملكة للعمل به وتعميمه على المراصد المحلية بمدنها.

وتتكون شبكة المرصد الخضري الوطني السعودي من المرصد الوطني الذي يقوم بتنسيق اعمال الشبكة المكونة من ١٤ مرصدا حضريا محليا بعواصم المناطق بالاضافة الى المرصد الخضري المحلي لأمانة جدة ومهامه جمع المعلومات وحساب المؤشرات الخضرية وتحليلها ودراستهاواستخدامها في اعداد السياسات الخضرية الوطنية وشحذ وتشجيع مشاركة القطاع الخاص والمنظمات التطوعية الخيرية في عملية تحديد اطار مؤشرات للمستوى الوطني التي تعكس خصوصية المملكة العربية السعودية بجانب حزمة المؤشرات الخضرية المتفق عليها عالميا واقليميا بالدول العربية ثم دعم استمرارية مشاركة القطاع الخاص والمجتمع المدني في اعداد سياسات التنمية الخضرية ومتابعتها وتقييمها على المستوى الوطني.

صياغة متجددة للتنمية

ويهدف انشاء المرصد الخضري المحلي للمدينة المنورة الى رصد الاوضاع والاشكال الخضري وتغذية صناعة القرار في شؤون التنمية الخضرية بالمعلومات على المستوى المحلي كما سيقوم بالمساعدة اللازمة لإنشاء المراصد الخضرية المحلية الاخرى ويمثل المرصد الخضري المحلي جهازا استشاريا لمعدي سياسة التنمية الخضرية المحلية بالمدينة المنورة منوط به عمليات الرصد والمتابعة والتقييم وللايفاد بهذا الهدف يقوم المرصد الخضري المحلي بالمهام الآتية:

- اختيار حزمة موشرات تفي بخصوصية المجتمع المحلي اضافة لمجموعة الحد الادنى من المؤشرات الخضرية التي تعهدت الأسرة الدولية بجمعها على كل المستويات.
- العمل مع مجموعات الشركاء (القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني) لتطوير واستخدام المؤشرات الخضرية المناسبة وتطوير البات للمتابعة والتقييم للمناطق والمجتمعات الخضرية.
- تحديد الاوضاع الخضرية والوثائر والقضايا ذات الأولوية عن طريق اجراء الدراسات والبحوث وعمليات الاستشارات والمناقشات المشتركة بين الرسميين والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني بالمجتمعات الخضرية والإقليمية.
- اجراء مشاورات واسعة تتضمن بالأخص القطاع الخاص لمراجعة واعداد خطة العمل الخضرية المحلية في اطار خطة التنمية الوطنية الشاملة.
- تحليل وتعميم الدروس المستفادة في تجارب ممارساته وكذلك افضل الممارسات مع المراصد المحلية الاخرى بالمملكة لتبادل الخبرات والمناهج والوسائل ونشر وتوزيع المعلومات لكل المراصد المحلية وللمرصد الوطني.
- بناء القدرات على توليد المعلومات وادارتها وتحليلها ونشرهابطرق منتظمة ومتناغمة واستخدامها في اتخاذ القرارات وإعداد السياسات على المستوى المحلي والاقليمي.
- التعاون مع المراصد الخضرية المحلية الأخرى بالمملكة لتبادل الخبرات والمناهج والوسائل ونشر وتوزيع المعلومات لكل المراصد المحلية وللمرصد الوطني.
- المساعدة المتبادلة بين المراصد المحلية المحلية في تطوير مقدراتها لجمع وتحليل واستخدام الموشرات الخضرية.
- المشاركة في جميع الندوات والدورات المحلية والإقليمية والعالمية ذات الصلة بالمؤشرات والمراصد الخضرية.

وقد بادرت أمانة المدينة المنورة كعادتها بالتنسيق مع مجلس المنطقة لإنشاء أول مرصد حضري بالمملكة حيث استعانت بأحد المكاتب الاستشارية الوطنية المتخصصة والتعاون مع مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالرياض والمعهد العربي لإنماء المدن في وضع القواعد والأسس الفنية اللازمة لبناء المرصد الخضري للمدينة المنورة الكبرى. ثم التشغيل وإنتاج المؤشرات الخضرية الداعمة لصناعة القرارات التنموية بالمنطقة.